لا يزال به يعده ويمنيه وينسيه ويجلب عليه بخيله
ورجله ويهون عليه شأن الصلوة فيتهاون بها فيتركها
فإن عجز عن ذلك منه وعصاه العبد وقام في ذلك المقام
أقبل عدو الله حتى يخطر بينه وبين نفسه ويحول بينه وبين
قلبه فيذكره في الصلوة ما لم يذكره قبل دخوله فيها
حتى ربما كان نسي الشيء أو الحاجة وأيس منها فيذكره
إياها في الصلوة ليشغل قلبه بها ويأخذه عن الله فيقوم
فيها بلا قلب فلا ينال من إقبال الله وكرامته وقربه ما
ينال المقبل على ربه الحاضر بقلبه في صلوته فينصرف من
صلوته مثل ما دخل فيها بخطاياه وذنوبه وأثقاله لم تخف
عنه بالصلوة فإن الصلوة إنما تكفر سيئات من أدى
حقها وأكمل خشوعها ووقف بين يدي الله بقلبه وقالبه
فهذا إذا انصرف منها وجد خفة من نفسه وأحس بأثقال
قد وضعت عنه فوجد نشاطا وراحة وروحا حتى يتمنى
أنه لم يكن خرج منها لأنها قرة عينه ونعيم روحه

وجنة قلبه ومستراحه في الدنيا فلا يزال كأنه في سجن وضيق
حتى يدخل فيها فيستريح بها لا منها • فالمحبون يقولون
نصلي فنستريح بصلوتنا كما قال إمامهم وقدوتهم ونبيهم
صلى الله عليه وسلم يا بلال أرحنا بالصلوة ولم يقل أرحنا
منها • وقال صلى الله عليه وسلم جعلت قرة عيني في الصلوة
فمن جعلت قرة عينه في الصلوة فكيف تقر عينه بدونها
وكيف يطيق الصبر عنها فصلوة هذا الحاضر بقلبه الذي
قرة عينه في الصلوة هي التي تصعد ولها نور وبرهان
حتى يستقبل بها الرحمن عز وجل فتقول حفظك الله
كما حفظتني وأما صلوة المفرط المضيع لحقوقها وحدودها
وخشوعها فإنها تلف كما يلف الثوب الخلق ويضرب
بها وجه صاحبها وتقول ضيعك الله كما ضيعتني
وقد روي في حديث مرفوع رواه بكر بن بشر عن
سعيد بن أبي سنان عن أبي الزاهرية عن أبي شجرة
عن عبد الله بن عمرو يرفعه أنه قال ما من مؤمن يتم

Copyright © King Saud University